المحاضرة الخامس عشر للعام الدراسي٢٠٢٣_٢٠٢٤

المدرس/ منذر منعم سعد

الديمقراطية والحريات العامة في العصر الحديث:

شهدت هذه المرحلة ونعني بها عصر النهضة الأوربية الذي يبدأ بنهاية العصور الوسطى وتحديدا في بداية القرن الخامس عشر الميلادي ولادة الأفكار عن الحريات الفردية والدعوة إلى ضرورة الحد من سلطات الحاكم قد ساعد على قيام هذه الأفكار انقسام الكنيسة المسيحية بعد ظهور المذهب البروتستانتي وما تلاه من صراع بين دعاة المذهب الجديد وإتباع مذهب الكاثوليك،ومن الشخصيات التي دعت إلى التحرر هو الفيلسوف السياسي(ميكافيلي توفي ١٥٢٧م)الذي اشتهر بالعلم والسياسي.

ومن الشخصيات التي دعت إلى الإصلاح الديني والسياسي بعد الانحطاط والتدني الذي وصلت إليه المسيحية الكاثوليكية، برز المصلح الديني ومؤسس المذهب البروتستانتي في ألمانيا (مارتن لوثر توفي ١٥٤٦م) ، وكذالك برز في فرنسا الفيلسوف والمصلح الديني (كالفان توفي ١٥٦٤م) وكان أيضا من دعاة الإصلاح الديني وعلى المذهب البروتستانتي.

إما في الولايات المتحدة الأمريكية فكان لديها الرغبة في الاستقلال عن التاج البريطاني وكان لديها الكثير من إعلانات حقوق الإنسان والحريات العامة منها إعلان كاليفورنيا وسان فرانسيسكو وفرجينية في عام ١٦٧٦م.

وانتشرت أفكار (فولتير توفي ١٧٧٨م) في الحرية ومكافحة التعصب الديني والحرية الفكرية وكذالك الفيلسوف وعالم الاجتماع (جان جاك روسو توفي ١٧٧٨م) فأنة نشر الديمقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بغض النظر عن أصلهم.

ففي عام ١٧٨٩م حدثه الثورة الفرنسية التي أكدت على الحرية والإخوة والمساواة، وأيضا التحولات الاقتصادية بقيام الثورة الصناعية والحاجة إلى العمال وظهر الفرق الشاسع بين نظام المواطنة النبيلة ووضع الطبقات الكادحة التي تستبعدها الضرورات الاقتصادية الحياتية، ففي فرنسا وانكلترا بدا بظهور مؤسسات نقابية عمالية تطالب بحقوقهم .

ورغم كل تلك الأمور التي تنادي بالإصلاح والحرية والديمقراطية في أوربا إلى إن حدثت إحداث مثل الحربين العالمتين الأولى من عام ١٩١٤-١٩١٨م والثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م،فكانت نتائجها دموية على العالم عموما وأوربا بالخصوص فقد خلفت بعدهما الإحداث الدموية من قتل الملايين من البشر والتشريد والمجاعة والفقر وانتهاك حقوق الإنسان وغيرها من الأمور الكثيرة.

ومن أهم ماجا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي أقرته هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٦٦م الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ومن هذه المواد.

١- لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين.

٢- لكافة الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها.

٣- تتعهد الدول الإطراف في هذا العهد بتساوي الرجال والنساء في حق التمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية.
٤- لكل إنسان حق في إن يتبنى أراء دون مضايقة.
٥- الحق في التجمع السلمي وان يكون معترفا به ولا يجوز وضع القيود على ممارسة هذا الحق إلا في حالة تطبيق القانون والتي تشكيل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطية لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم.
٦- الناس جميعا سواء إمام القانون ويتمتعون دون أي تميز بشكل متساوي.
٧- تتعهد الدول الإطراف في هذا العهد بتقديم التقارير عن التدابير التي اتخذتها.
٨- لكل فرد حرية مغادرة أي بلد بما في ذالك بلده.
٩- لكل إنسان حق في حرية التعبير.
١٠- لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع الآخرين.

ومن خصائص الدولة الديمقراطية:

١- الانتخابات الحرة الدورية.
٢- وجود حكومة تخضع لنواب الشعب.
٣- تمثيل الأغلبية للحكم.
٤- حرية التعبير من الآراء المتعددة وإبداء الرأي المتمثلة في حرية الصحافة والنشر.
٥- المساواة وتكافئ الفرص بين المواطنين فجميعهم متساوون إمام القانون.
٦- وجود دستور يضع قواعد الأساسية لنظام الحكم.
٧- سيادة القانون الذي يخضع له المواطنون وتكون لها السيادة.
٨- الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.
٩- امتناع محاكمة المدنين إمام المحاكم العسكرية.
١٠- حرية إنشاء الأحزاب السياسية.